محاضرات في التربية البيئية

م.م. نادية عبدالرحمن ياسين التكريتي

المحاضرة الأولى

ـ تعرف البيئة بمداها الإجتماعي الشمولي على إنها

مجموعة النظم الطبيعية والإجتماعية التي تعيش فيها الكائنات وتمارس فيها نشاطاتها وتستخدم فيها مقومات حياتها .

ـ موارد البيئة

تقسم الموارد المتاحة للإنسان في البيئة الى

أ. موارد حية

ب. موارد غير حية

وهي بمجموعها تكون متاحة للإنسان يحصل منها على مقومات حياته .

كما تصنف موارد البيئة الى

أ. موارد طبيعية (لايتدخل فيها الإنسان)
ب. غير طبيعية (من صنع الإنسان)

أ. الموارد الطبيعية : وهي مجموع الموارد في البيئة والتي يعتمد عليها الإنسان ويؤثر فيها أو يتأثر بها كليا كالماء والغابات والفحم والطاقة الشمسية .

وتصنف الموارد الطبيعية من حيث مدة بقائها والاستمرار والإستفادة منها الى :

١. موارد دائمة : وهي الموارد التي تبقى متوفرة بإستمرار حسب التوقعات العلمية كالماء والهواء والطاقة الشمسية .
٢. موارد متجددة : وهي الموارد التي تملك القدرة على الإستمرار والتجدد كالغابات والتربة والكائنات الحية ويشترط لإستمرار تجددها تعامل الإنسان معها بشكل جيد ، فالغابات والمحاصيل الزراعية هي موارد متجددة إذا تعامل الإنسان معها بشكل جيد .
٣. موارد غير متجددة : هي موارد قابلة للنفاذ لأن معدل تجددها يقل عن معدل إستهلاكها ، لذلك فهي موارد مؤقتة أو ناضبة كالفحم الحجري والمعادن والغاز الطبيعي والنفط .
كذلك تعد الكائنات الحية موارد متجددة إذا أحسن الإنسان تربيتها ووضع القواعد والنظم التي تحد من صيدها أو إستهلاكها .

التفاعل بين الإنسان والبيئة

أ.العلاقة بين الإنسان والبيئة :

الإنسان كائن متميز في البيئة وهو أكثر الكائنات تميزا فيها حيث يتفاعل مع نظامه البيني فيحول ويعدل ويحور مايحيط به ليتناسب مع متطلباته وإحتياجاته ، فيكون النظام البيني في هذه العملية الإبداعية ويضع قواعدها ويجني فوائده .

إلا إن الإنسان الذي وضع نفسه خارج إطار أنظمته البيئية بدأ التأثير على المحيط الحيوي نتيجة وضعه الجديد والتطور التقني المتسارع ، مما جعل للعديد من إستثمارات الإنسان جوانب تخريبية دون أن يدرك عواقب هذا الإستغلال

قد وصل الإنسان اليوم الى مرحلة حرجة تستدعي التأني وتفهم ماحدث ويحدث للأنظمة البيئية تحت وطأته وعندما يختل التوازن البيني لابد من إجراء التعديلات والتغذية الراجعة التي تعيد البيئة الى التوازن المناسب ، وبعد إجراء التعديلات والتوازن المناسبين بين الموارد التي يتعامل معها الإنسان (المدخلات) وبين ماينتج عن نشاطاته (المخرجات) ليصون البيئة ويحسنها .

ب. تطور علاقة الإنسان مع البيئة :

لقد مرت علاقة الإنسان مع البيئة بمراحل تطورية عكسية التدرج مما نتج عنه ظهور ظهور المشكلات البيئية ،

لقد مرت المجتمعات البشرية في تاريخ تطورها بثلاث مراحل وهي :

١. مرحلة الصيد وجمع الغذاء /

تشكل هذه الفترة أطول فترة في تاريخ الجنس البشري ، وكان الناس رحلا يسعون وراء غذائهم . وكان التأثير على بيئتهم صغيرا جدا لصغر حجم جماعاتهم وبدائية تقنياتهم وترحالهم من منطقة الى أخرى وقد ساعد إكتشاف النار على إحداث أضرار شديدة على البيئة من قبل تلك الجماعات .

٢. مرحلة الزراعة /

مارس المزارعون الأوائل إسلوب الزراعة بإقتلاع الغطاء النباتي وحرث الأرض ومن ثم زراعتها . ، وقد جدد المجتمع الزراعي بقائه بتدجين النباتات والحيوانات فشكل تحولا هاما في علاقة الإنسان مع البيئة وهذا ساعد على على إقامة قرى دائمة .

٣. مرحلة الصناعة /

المجتمعات الزراعية في أوربا والولايات المتحدة تطورت بعد الثورة الصناعية فتحولت الى مجتمعات صناعية أحدثت آثارا هائلة ، فقد زاد الطلب على الطاقة وتطورت وسائل النقل بشكل سريع مما أدى الى زيادة استغلال وإستهلاك الموارد الغير متجددة وبالتالي زاد تلوث الماء والهواء والتربة وزادت النفايات الصناعية الغير قابلة للتحلل كالبلاستيك إضافة الى إن إنشاء الموانيء وتحطم ناقلات النفط أضرارا فادحة بالكائنات المائية والقضاء على أنواع كثيرة منها .

ج. الأخلاقيات البيئية

هناك ضرورة للتأكيد على أخلاقيات بيئة تتلائم مع العصر الحديث وتحل محل الأخلاقيات البيئية السائدة .

١. العقلية التخومية /

ترى الأخلاقيات البيئية السائدة ان الكرة الأرضية تحتوي على موارد لانهاية لها ، وإن الإنسان ليس جزءا من البيئة ، فهو يمثل مركزا خاصا فوق الطبيعة وعليه أن يسيطر عليها لمصلحته بشكل خاص في المجتمعات الحديثة القائمة على الصناعة والتقنية المتقدمة ، وفي تلك المجتمعات أصبحت النظرة الإقتصادية في زيادة الإنتاج والإستهلاك قيما إجتماعية بارزة وتسمى هذه الأخلاقيات بـ (العقلية التخومية) .

٢. الأخلاقيات الإستمرارية /

تؤمن بمحدودية الموارد وإن الإنسان جزء من البيئة وعليه أن ينسجم مع قوانينها الطبيعية ، وهذه الأخلاقيات تمكننا من إدراك العلاقات المتبادلة والمتكاملة بين مكونات النظم البيئية ومكونات البيئة المتناظرة والمتفاعلة ، كما تنعكس مسؤولية الإنسان تجاه بني جنسه وتجاه الأجيال القادمة وتجاه الكائنات الحية الأخرى ، وتوجهنا الأخلاقيات الإستمرارية الى وضع خطط لصيانة البيئة وإعادة تدوير الموارد وإستخدام الموارد المتجددة

تعريف البيئة

تعددت تعريفات التربية البيئية ، عربيا وعالميا وتطورت لتصبح أكثر شمولية ، فقد عرفت وزارة التربية في القطر العربي السوري بأنها :

(منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والإتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الإجتماعية والطبيعية ، كما إنها تسهم في حمايتها وحل مشكلاتها) .

وعرفته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إنها :

(عملية تكوين المهارات والإتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه الحيوي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن إستغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته) .

وقد عرفت التربية البيئية على المستوى الدولي بأنها :

(عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية وتقوية إهتمامهم بها وبالمشكلات المتصلة بها ، وتزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم أفرادا وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية والحيلولة دون مشكلات جديدة . وهذه العملية مستمرة مدى الحياة حتى توجد مساهمة غير منقطعة ومسؤولية متواصلة لبناء هذه البيئة) .

خصائص التربية البيئية

من التعريفات السابقة يمكن إستخلاص خصائص للتربية البيئية وهي:

١. إنها تتضمن تكوين الوعي البيئي (وعي الإنسان بالبيئة الكلية وبمحيطه) .
٢. إنها عملية متكاملة للمعلومات والمهارات والقيم والإتجاهات .
٣. تدعو لتفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والإجتماعية والثقافية وتفاعلاتها .
٤. تدعو للعمل الفردي والجماعي من ظاجل حماية البيئة وحل مشكلاتها .
٥. إنها تربية شاملة لكل أشكال التعليم ، ومستمرة مدى الحياة .
٦. تسعى لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان في حاضره ومستقبله .

ضرورة التربية البيئية

إن الإنسان كائن فعال يؤثر من خلال نشاطاته تأثيرا كبيرا في بيئته سلبا أو إيجابا ، مما يبين أهمية إعداده وتربيته البيئية ، ثم إن القوانين البيئية التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة لاتقبل التغيير ، بينما يقبل السلوك الإنساني لأنه يتشكل بالتعليم والتربية .

إن المعرفة الشاملة بعمليات القوانين الطبيعية وبالمشكلات البيئية من شأنها أن تسمح بتجنب السياسة العشوائية في إستثمار موارد البيئة ، فعلى الرغم من أهمية التشريع البيئي وقوانين حماية البيئة فإن الكثير من الناس يسيئون للبيئة من نواحي عديدة كرمي الفضلات في غير أماكنها وأوقاتها والضوضاء عن قصد وإشعال النار في الغابات ورمي الفضلات في الأنهر ... .إلخ . وعلى الرغم من وجود قوانين محددة للعقوبات ، والقانون بمفرده لايكفي فلا من وجود رادع داخلي ينمو بالتربية منذ الصغر

وبالتربية يكتسب الإنسان المعارف والمهارات والإتجاهات زالقيم التي تساعده على التعامل العقلاني الرشيد ، مع موارد البيئة ، وهنا تصبح الحاجة الماسة للتربية البيئية من أجل صيانة البيئة من أجل صيانتها .

المحاضرة الثانية

نشأة التربية البيئية

١. الجذور القديمة للتربية البيئية /

إن إستخلاف الإنسان على الأرض في الإسلام يقتضي الرحمة وينهي عن التخريب والفساد وهي علاقة خدمة وصيانة يقول الله سبحانه وتعالى (ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وهناك الكثير من المبادىء والأسس في الإسلام التي تحمي البيئة الإنسانية وتمنع تدهورها . وقد أحيا الإسلام الضمير البيني في وجدان كل مؤمن وذلك لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان وهي غاية أساسية للتربية البيئية .

كما إن بقية الأديان السماوية لعبت دورا كبيرا في تحسين علاقة الإنسان بما يحيط به فالمسيحية تدعو الى الرحمة في التعامل مع الطبيعة وحسن إستغلالها بحكمة .

إن التربية ليست حديثة العهد ، فلها جذورها القديمة في مختلف ثقافات الشعوب ، فالهندوسية تدعو الى العطف والحنان تجاه كل الكائنات الحية ، وجوهر القيم الاخلاقية البوذية يبدو في العزوف عن قتل المخلوقات الحية والامتناع عن السرقة والكذب وتعاطي المخدرات ،

٢. الجهود العربية في مجال التربية البيئية /

أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إهتماما بالتربية البيئية ومن أهم أنشطتها :

أ. إصدار مرجعين في التربية البيئية (واحد للتعليم الأولي والاخر للتعليم الجامعي) .
ب. إصدار ثلاث وحدات متكاملة في التربية البيئية لمراحل التعليم .
ت. عقد لقاءات تتعلق بالتربية البيئية على مختلف الأصعدة في الوطن العربي .

الأهداف العامة للتربية البيئية

حدد مؤتمر باريس عام ١٩٣١م الأهداف العامة داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها على النحو التالي :

أ. المعرفة : إتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات في إكتساب خبرات متنوعة وفهم البيئة ومشكلاتها .
ب. الوعي : معاونة الأفراد والجماعات على إكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بمختلف جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها .
ت. الإتجاهات : إكتساب الأفراد والجمتعات مجموعة من الإتجاهات والقيم للإهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية لحمايتها وتحسينها .
ث. المهارات : معاونة الأفراد والجماعات على إكتساب المهارات لتحديد المشكلات وحلها .
ج. المشاركة : إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة في العمل على حل المشكلات البيئية .

فلسفة التربية البيئية

تتلخص الأسس الفلسفية للتربية البيئية بما يلي :

١. أهمية العمل الفردي والجماعي العالمي لحل المشكلات التربية البيئية .

٢. تشجيع وتعزيز نمو مواطنين عالميين

٣. ينبغي النظر الى المشكلات البيئية بدءا من بيئة الفرد الداخلية التي تمثل شخصه فالبيئة المحلية فالاقليمية فالعالمية التي تشمل كوكب الأرض ، تتصف المشكلات البيئية بالتعقيد ، ويتطلب مواجهتها تكامل مختلف المعرفة ، والإنسان هو السبب في المشكلات البيئية وعليه تحمل مسؤولية تصحيح اوضاع البيئة ، فالعالمية التي تشمل كوكب الأرض تتصف المشكلات البيئة بالتعقيد ويتطلب مواجهتها تكامل مختلف المعرفة ، والإنسان هو السبب في المشكلات البيئية وعليه تحمل مسؤولية تصحيح أوضاع البيئة . إن التطور التقني والإستثمار الجشع من قبل الإنسان لموارد البيئة أثر الانظمة البيئية والتوازن البيئي يرتبط بسلوك الإنسان الصحيح نحو المكونات البيئية .

٤. يعتمد رفاه الجنس البشري واستمرار وجوده على القيم التي يمتلكها الناس ، مثل إحترام الاخرين وحماية موارد البيئة وخدمة الأنسانية .

سمات التربية البيئية

تتسم التربية البيئية بجملة من السمات ألا وهي :

١. تتسم التربية البيئية بكونها تتجه نحو حل مشكلات محدودة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات .
٢. التربية البيئية تسعى الى توضيح مشكلات البيئة المعقدة من خلال تظافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها .
٣. التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة .
٤. التربية البيئية تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بأن الأفراد لا يولون إهتمامهم لنوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها او لتحسينها بجدية وإصرار إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم .
٥. التربية البيئية تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجه شتى قطاعات المجتمع ببذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها ، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .

التربية البيئية تتميز بطابع الإستمرارية والتطلع الى المستقبل

- تعتبر التربية البيئية إستجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية وهي تتناول حالات واقعية توجب المشاركة في دراستها .
- تأخذ أهداف التربية البيئية المعرفية بالمنحنى التداخلي .
- التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها .
- تضمن الفعل في تعاملها مع المشكلات البيئية .
- تستخدم بشقيها الطبيعي والصناعي وسطا للتعلم .
- تبحث عن البدائل في دراسة الحالات البيئية .
- تسعى الى تبني المدخل القيمي الذي يعني تلازم بناء أنماط سلوكية تساعد على المحافظة على البيئة .
- تهتم بالأسس للإختيار بين بدائل الحالات البيئية .
- تهدف الى تطوير مهارات حل المشكلات البيئية .
- هي جهد مجتمعي تشترك في تحقيقه كافة الجهود الرسمية والأهلية وليس التربويين فقط .
- هي علم تطبيقي يتجلى بالفعل والممارسات فهي ليست فكرا نظريا ولا وجهات نظر . لقد أشار ميثاق بلغراد عام ١٩٧٥ الى إن السعي الى تحقيق الغايات والأهداف التي عرضت يضفي على عملية التعلم خصائص معينة ويتطلب توفر شروط معينة سواء مايتعلق بتصميم مضمون التربية وتنظيمه ، أو بأساليب التعليم والتعلم وطريقة تنظيم هذه العملية .
- أهم سمة إنها تتجه للجميع فهي تعنى بحل مشكلات البيئة ومعاونة الناس أيا كانت الفئة التي ينتمون إليها أيا كان مستواهم فتحلل أسباب المشكلة وتحلل والوسائل والطرق الكفيلة بحلها .
- تهدف الى إشراك الأفراد في وضع وتحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة الرامية الى حل المشكلات التي تؤثر غلى نوعية البيئة . إن وجود مشكلات بيئية كثيرة مرد جانب منه الى قلة ضنيلة من الناس أعدوا لتبني مشكلات تتسم بالتحديد والتعقيد ، وقد أساء التعليم التقليدي بإفراطه في التجريد وعدم التناسق في إعداد الأفراد لمواجهة مايطرأعلى واقعهم من تعقيدات ، في حين إن التربية التي تتخذ من مشكلات بيئية محددة محورا لها تتطلب تظافر المعارف بشتى جوانبها لتفسير الظواهر الواقعة المعقدة
- تتسم التربية البيئية بكونها تأخذ نهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة . إن التوصل الى تربية جامعة لعدة فروع علمية يكون صعبا لذا ينبغي أن نسعى لتحقيقه تدريجيا .
- تعمل بوجه خاص على تطوير عرف محلي يمارس في بيئات محددة
- في الوقت الحالي تتغير البيئة الطبيعية بمختلف جوانبها بسرعة كبيرة نتيجة للتقدم في مختلف نواحي الحياة وظهور مشاكل جديدة دون إنقطاع واصبحت التقنيات تتغير للمرة الاولى في تاريخ الإنسان خلال فترة تقل عن عمر الفرد والتربية البيئية تهدف الى حل

مشكلات البيئية ، إذن لامناص لتربية تهدف الى حل مشكلات البيئة من أن تتسم بطابع الإستمرار .

- لكي لاتتخلف المعارف التي يكتسبها الناس ضمانا لإستمرار فاعلية الأنشطة الجارية يتعين على التربية البيئية أن تحرص دائما على إعادة صياغة توجيهها ومضمونها وأساليبها وأن تعنى في ذات الوقت بأن تكون المعارف المتاحة لمختلف الفئات مستوفية بصورة دائمة مع تطويعها للأوضاع الجديدة بإستمرار . وهي تتدرج بهذه الصفة في إطار التربية المستديمة .